ثم نام فرأى ان قرب اكثر من ذلك فانتبه وقرب جملا واطعمه للمساكين
ثم نام فنودي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك فقال
قرب احدا ولادك الذي نذرته فاغتم لذلك غما شديدا وجمع اولاده
واخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء فقالوا انا نطيعك فمن تذبح ذلك
منا فقال ليأخذ كل واحد قدحا فخرجت على عبد الله الخ ما يأتي في كلام المؤلف
قوله فلما اراد ذلك اي الوفا بالنذر قوله القداح جمع قدح وهو سهم صغير
بغير نصل ولا ريش وكانت سبعة كما في الجلالين او اقل وكان مكتوبا
على بعضها امرني ربي او افعل وعلى بعضها نهاني ربي او لا تفعل وعلى
بعضها منكم وعلى بعضها من غيركم وعلى بعضها ملصق وعلى بعضها
غفل وبعضها كان غفلا اي لا شئ فيه فاذا اخرج الذي عليه امرني ربي
او افعل يفعل واذا اخرج الذي عليه نهاني ربي او لا تفعل يترك واذا
خرج الذي ليس عليه شئ اعاد القرعة وكررها الى ان يخرج وفق مراده
قال تعالى وان تستقسموا بالازلام اي تطلب القسم اي النصيب
بالازلام جمع زلم كجمل واجمال او جمع زلم كصرد واصراد قوله خرجت
على عبد الله جواب لما اي خرج واحد منها قوله اي اولاده اشار به
الى ان ولده مفرد مضاف لمعرفة فيعم جميع الاولاد فلما قام ليذبحه
اي فقبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله واخذ الشفرة ثم اقبل
الى اساف ونائلة صنمين عند الكعبة تنحر وتذبح عندهما النسايك
فاضجعه بينهما وهو يقول

نذرته وانا موف نذره ∴ والله لا يقدر شئ قدره
هذا بني اريد نحره ∴ وان توخر فتقبل عذره

فقام اليه سادة قريش فمنعته الخ قوله فمنعته سادة قريش اي انهم
حيث قالوا له عندما اخذ الشفرة ما تريد ان تصنع فقال اوفي
بنذري فقالوا له لا ندعك ان تذبحه حتى تعذر فيه اي حتى تصير
ذا عذر في ذبحه ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه
ويكون

ويكون سنة ودلوه على كاهنة الخ قوله ودلوه على كاهنة اي حيث قالوا له
انطلق الى فلانة الكاهنة فاسألها ثم انت بعد ذلك على راس امرك
ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر فيه فرج لك فعلته قوله سجاح
بوزن فعال ورد بان سجاح تزوجت مسيلمة ثم اسلمت وحسن اسلامها
وماتت في زمن معاوية كما في الاصابة لابن حجر قوله ليخبره تعليل لقوله دلوه
قوله فقالت له اي فذهب اليها فوجدها في ارض خيبر فقص عليها عبد
المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فقالت ارجع عني اليوم حتى
ياتيني تابعي فاسأله فرجع من عندها ثم غدا اليها فقالت له قد جاني الخبر
كم الدية فيكم قال عشر من الابل فقالت ارجع الى بلادك ثم قرب عشرة من
الابل الخ قوله فان خرجت القداح اي جنسها والا فالذي يخرج كل مرة هو
قدح واحد قوله فلم تخرج القداح على الابل حتى بلغت مائة اي وهو مع
ذلك قائم يدعو الله تعالى وبعد خروجها على الابل كبر عبد الله وكبرت
قريش وعلم عبد المطلب ان ربه قد رضي بفداء ابنه فقال

دعوت ربي مخلصا وجهرا ∴ يا رب لا تنحر ابني نحرا
وفاد بالمال تجدني وفرا ∴ اعطيك من كل سوام عشرا
عفوا ولا تشمت عيونا خزرا ∴ بالواضح الوجه المغشى بدرا
والحمد لله الاجل شكرا ∴ فلست والبيت المغطى سترا
مبدلا نعمة ربي كفرا ∴ ما دمت حيا او ازور قبرا

والحاصل ان القداح خرجت على عبد الله تسع مرات وعلى الابل ثلاثا قوله
فنحرت اي نحرها عبد المطلب وولده عبد الله قال الزهري وكان عبد المطلب
اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب واقرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ ولم يبين صفة الابل التي كانوا
يجعلونها دية وربما يشعر قوله واقرها الخ انها كانت مخمسة في الخطا
مثلثة في غيره ويحتمل انه اقرهم على مجرد العدد فيكون تعيين صفتها
اسلاميا قوله لا ينصد اي لا يطرد ويمنع قوله وروى الحاكم اي في المستدرك

Copyright King Saud University